

- وهل لك إخوة وأخوات ؟
– أخوان وأخت – أصغر مني . أنا البكر .
– وأبوك وأمك ؟
– أبي مات . مات قبل ستة . وأنا وأمي نعول العائلة .
– عندكم أملاك ؟
– بستان صغير ، وبقرة ، وعزتان ، وهذه النعجة .
– وأين العزتان والبقرة ؟
– العزتان مع القطيع ، والبقرة في البيت .
– وهذه النعجة – ما بال عرقوبها مضمّد ، وكأني
بها تعرج قليلاً ؟
– عرقوبها كسرتُه منذ أيام بضربة حجر . ولكنّه عاد
فجبر والحمد لله .

في هذه اللحظة راح ولدا النعجة يقفزان ويتظاهران
كما لو كانا يتناطحان . ثمّ اندفعا سويّة نحو منصور وأخذنا
يدوران حواليه كأنّهما يتمّمان رقصة على مسرح . فما كان
من الصبيّ إلاّ أن طرح القضيب من يده ، وجلس القرفصاء ،
وأخذ كلاًّ من الحَمَلين بيد ، وضمّتهما إلى صدره وطفق
يقبّلهما بلهفة ولا لهفة الأمّ لولدها . فسألته ، وقد هزّني
المشهد :

– أيّ الاثنين أحبّ إلى قلبك ؟